١

ملخص: الجهود الحديثة في خدمة الحديث النبوي الشريف

■ بقلم الاستاذ الدكتور محمد الرعود

أولاً: المقصود بالحديثة أي المعاصرة، ونعني بالمعاصر في دراستنا هذه: من عاش في القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠٠-١٤٠٠هـ)، أي القرن العشرين الميلادي (١٩٠٠-٢٠٠٠م) من أهل الحديث وعلومه، وبذل جهداً ملموساً في خدمة السنة المطهرة والحديث النبوي الشريف، إن تحقيقاً أو شرحاً أو تخريجاً أو تصنيفاً أو أي دراسة حديثية لها اعتبار.

ثانياً: حظيت السنة النبوية بعناية خاصة في القرن الرابع عشر الهجري في جميع المجالات والتخصصات وعلوم الحديث لأسباب كثيرة، أهمها ثلاثة:

١) **الصحوة العلمية الإسلامية المباركة،** وخاصة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري لايقاظ المسلمين من غفوتهم، وفتح كليات الشريعة وأصول الدين والدعوة وإنشاء الجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية والمدارس الشرعية.

٢) **الهجمة الشرسة من معظم المستشرقين على الإسلام والمسلمين عامة وعلى السنة النبوية خاصة،** وذلك طيلة القرون الثلاثة الأولى، سيما في القرن الرابع عشر الهجري عن طريق الإعلام والغزو الفكري، مما دعا العلماء والدعاة والمصلحين للوقوف في وجههم

والرد عليهم وكشف أباطيلهم وإثبات حجية السنة ومكانتها.

٣) **التقنية العلمية المعاصرة**، في المطابع والكتب والأشرطة والأقراص المرنة والإنترنت، مما فتح المجال لطباعة كتب السنة ونشرها وتخزينها وظهرت دراسات جمة في خدمة السنة النبوية وحجيتها"(١).

ثالثاً: وقد تفاوتت جهود أهل الحديث تفاوتاً كبيراً حيث مرت عملية النشر والتحقيق بأربع مراحل:

المرحلة الأولى: منذ إنشاء المطبعة الأميرية في بولاق بمصر وطبع فيها مئات الكتب من مختلف الفنون، وفيها حرصت المطابع على طبع كتاب أو أكثر بهامش الكتاب الأصلي أو بآخره، وتولى طباعة الكتب وتصحيحها جماعة من العلماء الفضلاء، وتعد هذه المرحلة من أغنى وأخصب مراحل نشر التراث العربي وإذاعته.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الناشرين النابهين، وهم طبقة من عظماء الرجال الذين جاهدوا في سبيل نشر التراث، ومعظمهم من بلاد الشام كمحمد أمين الخانجي، وحسام الدين القدسي، ومحمد رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب، ومن مصر: محمد محيى الدين عبد الحميد، ومحمد حامد الفقي وغيرهم، ومن أهم ما يميز منشورات هذه الطبقة: الحرص على ذكر مخطوطات الكتاب ووصفها.

المرحلة الثالثة: مرحلة دار الكتب المصرية، والتي تحمل كل سمات المنهج العلمي الدقيق في إخراج النصوص، والتي تأثرت إلى حد ما بمناهج المستشرقين الذين شُغلوا بتراثنا واستقوا زبدة مناهجهم من أصل تراثنا، وتعد هذه المرحلة مرحلة النضج والكمال من حيث استكمال الأسباب العلمية، واصطناع الوسائل العلمية الفنية المعينة على إخراج التراث إخراجاً دقيقاً يقوم على جمع نسخ الكتاب المخطوطة والمفاضلة بينها وإثبات الفروق والتعليق على النص وصنع الفهارس التحليلية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الأفذاذ من العلماء وأهم رموزها الشيخ أحمد محمد شاكر، وأخوه محمود، والأستاذ عبد السلام هارون، وغيرهم ممن بذلوا جهوداً طيبة.

ثم تتابعت الجهود في التحقيق والتخريج، وكان لكل قطر من الأقطار

الإسلامية، ولكل جامعة أو معهد أو مؤسسة، نصيب ودور وكان للكثير من العلماء والباحثين والمعنيين بذلك أيضاً دور ونصيب"[٢].

❖ أثر كليات الشريعة في العالم الإسلامي في خدمة الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة:

تأسست كليات شريعة في كثير من الجامعات، حيث تعنى بتدريس علوم الشريعة بمختلف فروعها، ومنها أقسام متخصصة في تدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه، والسيرة المطهرة وتاريخها، والتصدي لمن حاول النيل منها ودفع شبه الحاقدين من مستشرقين وغيرهم.

ومن أهمها ما يأتي:

١- جامعة الأزهر الشريف/ مصر.

٢- جامعة دمشق/ سوريا.

٣- الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة.

٤- جامعة أم القرى/ مكة المكرمة.

٥- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض.

٦- الجامعة الزيتونية/ تونس.

٧- الجامعة الأردنية/ الأردن.

٨- جامعة محمد الخامس/ المغرب.

٩- جامعة آل البيت / الأردن.

وعشرات الجامعات الإسلامية المنتشرة في شرق العالم الإسلامي وغربه، حيث أعدت ألوف الرسائل العلمية في تخصص الحديث النبوي الشريف وعلومه في الأقسام المختصة التابعة لكليات الشريعة في هذه الجامعات، ولا يمكن إغفال الأثر الكبير الناتج عن هذه الدراسات والرسائل، والجهود المبذولة لخدمة السنة المطهرة والحديث النبوي الشريف.

❖ بعض المراكز والمؤسسات والجمعيات وأثرها في خدمة الحديث النبوي الشريف:

دار الحديث الأشرفية بدمشق[٣]:

أول من بناها وأقامها السلطان موسى الأشرف وهو من أبناء السلطان الملك العادل الذي جاء بعد صلاح الدين، ثم تولى استعادة مجدها محدث الشام محمد بدر الدين الحسني صاحب النهضة العلمية وخاصة في علم الحديث، وهي الدار التي تولاها من قبل من العلماء: ابن

الصلاح وابو شامة والنووي والمزي وابن ناصر الدمشقي وابن كثير وغيرهم.

وللعلامة يوسف المغربي جهد واضح وكبير في إعادة دار الحديث إلى سابق مجدها وتدريس الحديث والعلوم فيها، وهو والد محمد بدر الدين الحسني.

وكان الشيخ يوسف قد تولى مشيخة الدار يقرئ فيها كتب الحديث الشريف وغيرها إلى أن تولى الإمامة من بعده ابنه أحمد بهاء الدين الذي توفي سنة ١٣٣٠هـ.

ثم ولده الثاني محمد بدر الدين، الذي انقطع في غرفة أبيه بدار الحديث يحفظ المتون، فحفظ الصحيحين مع أسانيدهما، وقيل: إنه حفظ كتب الحديث الستة.

وكان يلقي الدروس في هذه الدار للطلاب والعلماء والشيوخ من صحوة النهار إلى قبيل الغروب، وكثير منها في الحديث الشريف فدرّس الكتب الستة وشروحها، وكنز العمال، وشرح نخبة الفكر، وشرح الشفا للقاري، وشرح مشكاة المصابيح وغيرها.

وقد خلف بدر الدين أكثر من أربعين مؤلفاً منها:

١- شرح على صحيح البخاري.

٢- شرح على الشمائل النبوية.

٣- حاشية على نخبة الفكر.

مركز بحوث السيرة والسنة / جامعة قطر(٤):

تم إنشاء هذا المركز بقرار أميري سنة ١٩٨٠م، محدداً أهدافه ومهمته الجليلة، والتي تتلخص في النقاط التالية:

١- إعداد موسوعة للحديث النبوي تضم صحاح الأحاديث، محققة ومبوبة ومفهرسة بشكل عصري مشرف.

٢- الإسهام في تحقيق المصادر المهمة للسيرة والسنة ونشرهما بما يلائم العصر.

٣- إصدار دراسات عصرية عن السيرة والسنة تسهم في تكوين وعي إسلامي صحيح.

٤- متابعة ما ينشر عن السيرة والسنة بأقلام المستشرقين وغيرهم سلباً وإيجاباً.

٥- إخراج دراسات مرجعية (بيبلوجرافية) مفصلة، وأخرى جغرافية وأثرية وخرائط لأرض الرسالة ومواقع الغزوات وأحداث فترة النبوة.

٦- دراسة الأحكام الشرعية المستمدة من السنة بشكل متكامل.

٧- إصدار مجلة علمية متخصصة تتابع حركة التأليف والنشر في حقل الفكر الإسلامي المتعلق بالسيرة والسنة.

٨- إنشاء مكتبة إسلامية لبحوث السيرة والسنة ومؤلفاتها ومراجعها ومخطوطاتها.

وقد تم تنفيذ بعض هذه البنود كدراسات في السنة والسيرة، وإصدار المجلة العلمية، وإنشاء المكتبة العلمية، والمشاركة في بعض المؤتمرات المتخصصة وغير ذلك.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(٥):

أنشئت سنة ١٩٣١م بقرار العلماء الجزائريين في نادي الترقي، على رأسهم الإمام عبد الحميد بن باديس، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والشيخ الطيب العقبي، والشيخ العربي التبعي، ورفعت الجمعية شعار "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا".

وتمثلت عناية هذه الجمعية بالسنة النبوية في نواحي شتى منها:

١- مرجعية الجمعية وأصولها في الدعوة والتعليم ومنهج الحياة: القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح.

٢- تعد السنة النبوية الأصل والمرجع الثاني في منهج الجمعية التعليمي والدعوي والتربوي.

٣- تقرير السنة كمادة دعوية في مدارس الجمعية ومساجدها ونواديها.

٤- تسمية صحف وجرائد ومجلات الجمعية بأسماء شرعية منها: السنة، الشريعة، الصراط.

٥- حفظ علماء ورجال الجمعية الحديث الشريف، وتدريسه وخاصة صحيحي البخاري ومسلم، وموطأ مالك، ونشر بعضهم أحاديث مشروحة في بعض الصحف.

٦- عناية علماء الجمعية بالتحري والدقة والأمانة في نقل حديث رسول الله ﷺ.

٧- افتتاح مدرسة في تلمسان سميت بدار الحديث، كان يدرس بها الحديث النبوي والعلوم الشرعية والعربية.

٨- جهود متنوعة كثيرة لعلماء الجمعية كحفظ الحديث، والاشتراك في المؤتمرات، وترجمة الكتب من وإلى

اللغة العربية وغير ذلك.

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي(٦):

أنشئ هذا المركز سنة ١٩٩١م بتمويل مؤسسة السيد جمعة الماجد، لتحقيق جملة من الأهداف منها:

١- الاهتمام بالفكر والثقافة والتراث العربي الإسلامي وتيسير السبل لدراسته وتحقيقه.

٢- جمع الأوعية الثقافية القيمة من الثقافة العالمية الإسلامية وحفظها في مكتبة مرجعية ليسهل الانتفاع بها.

٣- تشجيع البحث في حقول الثقافة كافة والفكر الإنساني بخاصة ما يتعلق منها بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٤- الإسهام في نشر المؤلفات العلمية وإجراء الدراسات التي تخدم الإسلام.

٥- التعاون العلمي وتبادل الخبرات مع الهيئات الثقافية ومراكز البحث المختلفة.

أهم الإصدارات المتعلقة بالحديث النبوي الشريف:

١- مشيخة أبي المواهب الحنبلي محمد بن عبد الباقي الحنبلي - تحقيق محمد مطيع الحافظ.

٢- إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

٣- كشف المغطى في فضل الموطأ، للحافظ ابن عساكر، تحقيق محمد مطيع الحافظ.

٤- الإخلاص والنية / لابن أبي الدنيا، تحقيق إياد خالد الطباع.

٥- الأربعين البلدانية/ ابن عساكر/ تحقيق محمد مطيع الحافظ.

٦- البلغة في أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الشيخان على ترتيب أبواب المنهاج للإمام النووي/ لسراج الدين بن النحوي.

❖ مراكز خدمة السنة والسيرة النبوية في السعودية(٧):

أولاً: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية:

أنشئ سنة ١٤٠٦هـ في الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة.

أهم أهداف المركز:

١- جمع وحفظ الكتب المخطوطة

والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالسنة والسيرة النبوية.

٢- إعداد موسوعة في الحديث النبوي، والسيرة النبوية.

٣- تحقيق ما يمكن من كتب السنة والسيرة النبوية، وإعداد البحوث العلمية التي تخدم السنة والسيرة النبوية.

٤- ترجمة ما تدعو الحاجة إليه من كتب السنة والسيرة النبوية.

٥- رد الأباطيل ودفع الشبهات عن ساحة السنة والسيرة النبوية.

٦- الاستفادة من خبرات ذوي الشهرة العلمية في السنة والسيرة.

٧- الاستفادة من خبرات الحاسب الآلي في جمع السنة وبرمجة المعلومات المتعلقة بها وبعلومها.

أعمال المركز العلمية:

١- طباعة الكتب التالية:

- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة المنورة/ د. صالح الرفاعي.

- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث/ للهيثمي.

- السيرة النبوية والمستشرقون.

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة/ لابن حجر العسقلاني.

٢- عمل فهارس لكتاب "المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ". لابن الجارود النيسابوري.

٣- إعداد قواعد المعلومات للموضوعات التالية:

- موسوعة السيرة النبوية.

- موسوعة الرواة.

- موسوعة المتون.

ثانياً: الجمعية السعودية للسنة النبوية وعلومها:

أنشئت بتاريخ ١٤٢٣هـ، بقرار من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

أهدافها:

١- تنمية البحث العلمي في مجال السنة وعلومها.

٢- خدمة المجتمع والأمة الإسلامية من خلال تنمية الوعي بالأحاديث الصحيحة، ونقد الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٣- تقديم الخبرة اللازمة في المجالات الدعوية والمناهج المدرسية في مجال السنة.

٤- متابعة الدراسات الحديثة في السنة وعلومها والاستفادة منها.

٥- التنسيق مع مراكز السنة في العالم.

نشاط الجمعية:

١- تشجيع إجراء البحوث والاستشارات العلمية في السنة وعلومها.

٢- التأليف والترجمة والنشر في السنة وعلومها.

٣- وضع القواعد الأساسية للمناهج المدرسية في مجال السنة وعلومها.

٤- العمل على نشر رسائل الماجستير والدكتوراه في السنة وعلومها.

٥- إعداد موسوعات في الأحاديث والجرح والتعديل.

٦- إصدار مجلة علمية محكمة للبحوث والدراسات في مجال السنة وعلومها.

٧- التعاون مع وسائل الإعلام بتقديم برامج في السنة النبوية.

٨- تنظيم رحلات علمية لجمع مخطوطات السنة التي لم تنشر[٨].

ثالثاً: جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة:

أنشئت سنة ١٤٢٢هـ في المدينة المنورة.

أهدافها:

١- تشجيع البحث العلمي في مجال السنة النبوية وعلومها والدراسات الإسلامية.

٢- إثراء الساحة الإسلامية بالبحوث العلمية المؤصلة.

٣- إذكاء روح التنافس العلمي بين الباحثين في كافة أنحاء العالم.

٤- الإسهام في التقدم والرقي الحضاري للبشرية.

يطرح في كل دورة من دورات الجائزة ولكل فرع من فرعيها موضوعات في تخصصات مختلفة، وكان مما طرح في الدورة الأولى للسنة النبوية:

١- عناية السنة النبوية بحقوق الإنسان.

٢- فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية.

ومما طرح في الدورة الثانية:

١- التكفير في ضوء السنة النبوية.

٢- حقوق المرأة في السنة النبوية.

ومما طرح في الدورة الثالثة:

١- التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية.

٢- مصادر السيرة بين المحدثين والمؤرخين.

ويقدم لكل فائز في أحد موضوعات الجائزة ما يلي:

١- شهادة استحقاق.

٢- درع يحمل شعار الجائزة.

٣- مبلغ نقدي مقداره (٥٠,٠٠٠) ريال سعودي.

ومن أنشطة هذه المسابقة: مسابقة الأمير نايف لحفظ الحديث النبوي، وهو ثلاثة مستويات لطلبة المدارس.

المؤسسات والمراكز الدينية الأكاديمية في الهند[٩]:

١- دار العلوم، ديوبند: تم افتتاحها سنة ١٢٨٣هـ، في قرية ديوبند الهندية، أسسها الإمام محمد قاسم النانوتوي، وتعد من أكبر مدارس الهند الدينية.

٢- مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور: أنشئت سنة ١٢٨٣هـ، وأصبحت الآن جامعة، أسسها الفقيه الشيخ سعادة علي السهارنفوري.

٣- دار العلوم لندوة العلماء، تأسست سنة ١٣١٢هـ.

٤- مدرسة أهل الحديث.

٥- دار الحديث الرحمانية بدلهي.

٦- جامعة دار السلام بعمر أباد.

٧- الجامعة السلفية بنارس.

٨- دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد.

٩- مجمع دار المصنفين.

١٠- المجلس العلمي بالهند.

١١- إدارة العلوم الأثرية بفيصل أباد بباكستان[١٠].

وقد كان لهذه المدارس والمؤسسات أثر كبير فيما يلي:

١- نشر كتب الحديث النبوي الشريف وطباعتها والعناية بها تحقيقاً وتخريجاً ودراسة وشرحاً، بمختلف أنواعها، كتب الأصول الحديثية، والتراجم والرجال ومصطلح الحديث وعلومه وغير ذلك.

٢- الرد على منكري السنة والحديث.

٣- المقررات الدراسية.

٤- العناية بالمخطوطات الحديثية.

❖ أهم أعلام الحديث وعلومه وأثرهم في خدمة السنة والحديث:

أولاً: أحمد محمد شاكر(١١):

ولد الشيخ شاكر سنة ١٨٩٢م في القاهرة، وتوفي سنة ١٩٥٨م. التحق سنة ١٩٠٠ بكلية غوردون في السودان، ثم سنة ١٩٠٤م التحق بمعهد الإسكندرية، وسنة ١٩٠٩م بدأ يدرس الحديث، وحاز شهادة العالمية من الأزهري سنة ١٩١٧م.

تتلمذ على والده، والعلامة محمد رشيد رضا، والعلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، والعلامة عبد الله بن إدريس السنوسي وغيرهم.

أعماله وجهوده:

١- صحيح ابن حبان، أصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٥٢م.

٢- سنن الترمذي، أصدر منه جزأين فقط.

٣- مسند الإمام أحمد، صدر منه خمسة عشر جزءاً.

٤- مختصر سنن أبي داود للمنذري، حققه بالمشاركة مع محمد حامد الفقي.

٥- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير.

٦- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر.

٧- شرح ألفية السيوطي، أتمه سنة ١٩٣٤م.

٨- خصائص المسند للإمام أحمد للحافظ أبي موسى المديني.

٩- تفسير الطبري، حققه وعلق عليه أخوه محمد شاكر، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد شاكر. صدر منه أربعة عشر جزءاً.

١٠- المحلى لابن حزم، حقق منه الأجزاء الستة الأولى(١٢).

ثانياً: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي(١٣):

ولد الشيخ محمد فؤاد سنة ١٨٨٢م في قرية القليوبية (مصر)، نشأ في القاهرة في حي السيدة زينب إلى أن بلغ الخامسة من عمره، ثم سافر مع أسرته إلى السودان، وبعدها غادروا إلى وادي حلفا ثم إلى أسوان وبقيت الأسرة هناك سنة ونصف، ثم نزلوا القاهرة وهناك دخل مدرسة عباس الابتدائية ثم تركها ليلتحق

بمدرسة الأمريكان في حي الأزبكية حيث ظل هناك سنتين، وفي سنة ١٨٩٩م ترك مدرسة الأمريكان واشتغل مدرساً للغة العربية بمدرسة "الماسي" ثم التحق بعد فترة بمدرسة في الوجه البحري ليعمل ناظراً لها واستمر بهذا المنصب سنتين ونصف، ثم انتقل ليعمل مدرساً للرياضة في مدرسة أخرى ثم ليعمل مع الأديب صادق عنبر في المدرسة التحضيرية الكبرى.

من الشخصيات المهمة التي تأثر بها محمد فؤاد الشيخ محمد رشيد رضا، فقد تعرف عليه سنة ١٩٢٢م واستمر لقاؤهما إلى أن مات رشيد رضا سنة ١٩٣٦م.

أعماله العلمية:

تمثلت أعماله العلمية في تحقيق وفهرسة العديد من كتب السنة أهمها ما يلي:

١) مفتاح كنوز السنة، وهو معجم مفهرس عام تفصيلي، وضع للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة، وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي والنسائي وابن ماجة، والدارمي، وموطأ مالك، ومسند زيد بن علي وأبي داود الطيالسي، والإمام أحمد، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام، ومغازي الواقدي.

وضع هذا الكتاب باللغة الإنجليزية الدكتور الهولندي أ. ي. فنسنك، ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي بتكليف من الشيخ محمد رشيد رضا، وذلك سنة ١٩٢٨م وانتهى منه سنة ١٩٣٣م.

٢- موطأ الإمام مالك: قام الشيخ فؤاد بتصحيح نسخة الموطأ وترقيم أحاديثها والتعليق عليها. وقد جمع الشيخ ستاً من نسخ الموطأ وقارن بين نصوص بعضها البعض. فما اتفق الجميع عليه وأيقن أنه الصواب أثبته، وما اختلف فيه رجح ما في شرح الزرقاني والنسخة المطبوعة في الهند سنة ١٣٠٧هـ.

٣- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان:

جمع الشيخ فؤاد في هذا الكتاب الأحاديث التي تعززت صحتها بورودها في كل من البخاري ومسلم، حيث جرد الأحاديث من أسانيدها واجتزأ برواية واحدة من الروايات المكررة، وأردف كل حديث بتوضيح موجز لتفسير غريب اللفظ وغامض المعنى، وضبط الأحاديث

بالشكل والتي بلغت (١٩٠٦) أحاديث.

٤- سنن ابن ماجة، يقول الشيخ فؤاد: بلغت جملة أحاديث سنن ابن ماجة ٤٣٤١ حديثاً منها ٣٠٠٢ أخرجها أصحاب الكتب الخمسة، والباقي (١٣٣٩) حديثاً هي الزوائد على ما جاء في الكتب الخمسة. وقد اتبعها بمفتاح يحوي الأحاديث مرتبة حسب أوائل كلماتها، وأمام كل حديث الرقم الدال عليه.

٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، قام الشيخ فؤاد بترقيم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه ونبه على أرقامها في كل حديث مما يسهل الإشارة والرجوع إليها في البحوث العلمية.

ثالثاً: مصطفى السباعي[١٤]:

هو مصطفى بن حسني السباعي، ولد بحمص سنة ١٩١٥م، ونشأ فيها، وأخذ العلم أولاً على يد والده رحمه الله تعالى، ثم التحق بالمدرسة المسعودية الابتدائية ثم إلى الثانوية الشرعية بحمص وتخرج منها سنة ١٩٣٠م. وتولى توعية الشباب والطلاب والآباء، كما توجه إلى الإصلاح الديني ومحاربة البدع والخرافات المنسوبة للإسلام.

ثم التحق بالدراسة بالأزهر عام ١٩٣٣م في كلية الشريعة تخصص الفقه والأصول، وفي سنة ١٩٣٩م ألف لجنة باسم "لجنة الشؤون الإسلامية بالأزهر" لرفع صوت الأزهر عالياً في الدفاع عن الإسلام وتشريعه. وفي عام ١٩٥٠م عاد إلى دمشق وترشح لانتخابات الجمعية التأسيسية (البرلمان) عن مدينة دمشق وصار عضواً فيها، وفي أثنائها ناقش الدكتوراه، ثم عمل محاضراً في كلية الحقوق بجامعة دمشق.

وفي ١٩٥٤م فتح كلية الشريعة بجامعة دمشق وصار عميداً لها، وبقي أستاذاً فيها حتى توفي سنة ١٩٦٤م.

من مؤلفاته:

١- السنة ومكانتها في التشريع.

٢- السيرة النبوية (دروس وعبر).

٣- عظماؤنا في التاريخ.

٤- هذا هو الإسلام (جزءان).

٥- المرأة بين الفقه والقانون.

٦- القلائد في فرائد الفوائد.

٧- أخلاقنا الاجتماعية، وأخرى.

رابعاً: د. نور الدين عتر[١٥]:

هو نور الدين محمد حسن عتر، ولد في مدينة حلب سنة ١٩٣٧م، حصل على الثانوية سنة ١٩٥٨م، والتحق بالأزهر إلى أن حصل على الدكتوراه سنة ١٩٦٤م

بتقدير ممتاز.

درّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عامي ٦٥-٦٦. ثم في كلية الشريعة بجامعة دمشق منذ ١٩٦٧م - حتى الآن.

مؤلفاته:

١- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين.

٢- منهج النقد في علوم الحديث.

٣- أعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام.

٤- معجم المصطلحات الحديثية.

٥- أصول الجرح والتعديل.

٦- السنة المطهرة والتحديات[١٦].

خامساً: محمد ناصر الدين الألباني[١٧]:

هو أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني، ولد سنة ١٩١٤م في مدينة اشقودره عاصمة دولة ألبانيا، انتقل مع والده إلى دمشق وبدأ تعليمه هناك إلا أنه ترك المدارس وتعلم القرآن على يد والده ثم الفقه الحنفي والنحو وغير ذلك.

ثم تحول لعلم الحديث أول العقد الثالث من عمره، وكان قوي الشخصية ومنصفاً في قول الحق وقبوله.

مؤلفاته:

١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.

٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.

٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة.

٤- السنة "لابن أبي عاصم" وسماه "ظلال الجنة في تخريج السنة".

٥- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام.

٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته للسيوطي.

٧- ضعيف الجامع الصغير وزيادته للسيوطي.

٨- تحذير الساجد في اتخاذ القبور مساجد، وهو أول بحث كتبه[١٨].

سادساً: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[١٩].

هو عبد الفتاح بن محمد بن بشير بن

حسن أبو غدة الحلبي، ولد بحلب من بلاد الشام سنة ١٩١٧م، تلقى العلم على أكثر من مائة عالم في مختلف العلوم.

رحل إلى دمشق ثم القاهرة ودرس بالأزهر الشريف، ثم إلى الحرمين الشريفين، ثم الهند وباكستان والعراق وغيرها.

مؤلفاته وأعماله:

١- الإسناد من الدين صفحة مشرقة من تاريخ سماع المحدثين.

٢- تحقيق أسمي الصحيحين، واسم جامع الترمذي.

٣- الجمع والترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب.

٤- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث.

٥- أمراء المؤمنين في الحديث.

٦- الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم[٢٠].

سابعا: الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة[٢١]:

ولد الدكتور أبو شهبة سنة ١٩١٤م في قرية منية جناح مركز دسوق حفظ القرآن في التاسعة من عمره، وتابع دراسته إلى أن حصل على الثانوية العامة سنة ١٩٣٠م من معهد طنطا الثانوي.

ثم دخل الأزهر إلى أن حصل على الدكتوراه سنة ١٩٤٦م، ثم أعير إلى السعودية للتدريس بالمعهد العالي السعودي بمكة المكرمة.

مؤلفاته:

١- المدخل لدراسة القرآن الكريم.

٢- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير.

٣- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين.

٤- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث.

٥- السيرة في ضوء القرآن والسنة.

٦- أعلام المحدثين.

٧- علوم الحديث.

٨- الكتب الصحاح الستة[٢٢].

ثامناً: الشيخ عبد العزيز بن باز[٢٣]:

ولد في الرياض سنة ١٣٣٠هـ، وذهب بصره سنة ١٣٥٠م، حفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، تتلمذ على أيدي كثير من علماء الرياض، ولي القضاء في منطقة الخرج بين عامي ١٣٥٧هـ-١٣٧١هـ.

ثم التدريس في المعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧٢هـ وكلية الشريعة بالرياض سنة ١٣٧٣هـ، ثم نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ، ثم رئاسة الجامعة نفسها عام ١٣٩٠هـ.

ثم الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد سنة ١٣٩٥هـ، ثم مفتي عام السعودية سنة ١٤١٤هـ.

أهم أعماله ومؤلفاته:

١- وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها.

٢- حاشية مقيدة على فتح الباري، وصل فيها إلى كتاب الحج.

٣- تعليقات محررة على حواشي تقريب التهذيب لابن حجر.

٤- تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار.

٥- بحث: طرق حديث الافتراق ورواياته.

٦- بحث حديث: "إذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين فإنما رسول الله من المرسلين"[٢٤].

تاسعاً: محمد حبيب الله الشنقيطي الجكني[٢٥]:

هو محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي عبد الله بن ما يأبى، ولد سنة ١٨٧٨م، وتوفي سنة ١٩٤٤م.

ولد وتعلم بشنقيط، ودرس القرآن والعلم على عدد من شيوخ بلاده، ودرس فقه الإمام مالك، وانتقل إلى مراكش فالمدينة المنورة واستوطن مكة ثم القاهرة مدرساً بالأزهر وتوفي هناك.

أهم أعماله ومؤلفاته:

١- دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، وشرحه في "تبيين المدارك لنظم دليل السالك"، واختصره في "إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك".

٢- هداية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث "منظومة".

٣- كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب.

٤- أصح ما ورد في المهدي وعيسى.

٥- الخلاصة النافعة في الحديث المسلسل بالأولية.

٦- الصحابيات وأحداث السيرة(٢٦).

عاشراً: عبد الحميد بن باديس(٢٧):

ولد الشيخ ابن باديس في مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، عام ١٨٨٩م، وهو رائد فكرة جمعية العلماء المسلمين، وقد اعتنى بالسنة عناية شديدة، ووجه الناس إلى العناية بها حيث كان يقول: "تقوم الدعوة الإصلاحية على أساس الكتاب والسنة".

جهود ابن باديس في الحديث:

١- إنشاء صحيفة السنة النبوية المحمدية.

٢- تخصيص الصفحة الأولى من جريدة جمعية العلماء المسلمين لباب الآثار

الهوامش:

(١) الجهود المبذولة في حجية السنة في القرن الرابع عشر الهجري، ص٩. أ.د. محمد الزحيلي (بتصرف)، ندوة الجهود المبذولة في خدمة السنة، الشارقة، ٤-٥/٥/٢٠٠٥م.

(٢) جهود العلماء في التحقيق والتخريج والتوثيق في العصر الحديث، ص ١٢-١٣. د. عثمان جمعة ضميرية، ندوة "الجهود المبذولة في خدمة السنة النبوية من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم"، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، تاريخ: ٤-٥/ ٥/ ٢٠٠٥م. وانظر: جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة، محمد أبو صعيليك.

(٣) بتصرف، دار الحديث الأشرفية بدمشق وأثرها في خدمة السنة النبوية في القرن الرابع عشر الهجري، د.محمد مطيع الحافظ، الندوة السابقة.

(٤) بتصرف دور مركز بحوث السيرة والسنة بجامعة قطر في خدمة السنة والسيرة / د. حصة عبد العزيز السويدي/ الندوة السابقة.

(٥) بتصرف، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحديث الشريف وإحياء السنة، د. عقيلة حسين/ الندوة السابقة.

(٦) بتصرف، جهود مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في خدمة الحديث النبوي / د. أنس صلاح الدين صبري / ندوة الحديث الشريف وتحديات العصر / دبي ٢٨-٣٠ / ٥ / ٢٠٠٥م.

(٧) بتصرف، جهود مراكز خدمة السنة والسيرة النبوية في المملكة العربية السعودية، د.أحمد بن عبد الله الباتلي/ الندوة السابقة.

(٨) وأنشطة أخرى تنظر في المرجع المشار إليه.

(٩) بتصرف، أضواء على الدراسات الحديثية في الهند، د. ولي الدين تقي الدين الندوي / ندوة الحديث الشريف وتحديات العصر، دبي.

(١٠) انظر: جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة / محمد أبو صعيليك، ص ١٤-١٦.

(١١) بتصرف، العلامة المحدث الشيخ أحمد محمد شاكر، وجهده الريادي في النهضة الحديثية المعاصرة، د. عبد السميع الأنيس، الندوة السابقة.

(١٢) بلغت أعماله وتحقيقاته الأربعين أو أكثر.

(١٣) بتصرف عن بحث "جهود الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيق وفهرسة كتب السنة النبوية الشريفة، د. حسن علي الشابقي، الندوة السابقة.

(١٤) بتصرف، الجهود المبذولة في خدمة السنة في القرن الرابع عشر الهجري/ أ.د. محمد الزحيلي، الندوة السابقة.

(١٥) بتصرف، د. نور الدين عتر وجهوده المبذولة في خدمة السنة المطهرة، د. نزار محمود قاسم الشيخ، الندوة السابقة.

(١٦) وله مؤلفات وتحقيقات وبحوث كثيرة أخرى.

(١٧) بتصرف، جهود الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في خدمة السنة المطهرة، د. خالد علي محمد، الندوة السابقة.

(١٨) بلغت مصنفات الشيخ مائتين ونيف لا مجال لسردها.

(١٩) بتصرف، جهود الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في خدمة التراث، أ.د. مجاهد مصطفى بهجت، الندوة السابقة.

(٢٠) وله مؤلفات أخرى لم أذكرها اختصاراً.

(٢١) بتصرف جهود الشيخ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة في خدمة السنة وعلومها، أ.د. البشير الترابي/ الندوة السابقة.

(٢٢) وله عشرات المصنفات التي دافع فيها عن السنة وأهلها.

(٢٣) بتصرف، سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وأثره في العناية بالحديث النبوي، علي ابن عبد العزيز بن علي الشبل/ الندوة السابقة.

(٢٤) وهناك العديد من المؤلفات والبحوث في موضوعات متفرقة لم أذكرها اختصاراً.

(٢٥) بتصرف، جهود محمد حبيب الله الشنقيطي الجكني في خدمة السنة، د. سعد الدين منصور محمد / الندوة السابقة.

(٢٦) وله عدة تصانيف أخرى.

(٢٧) بتصرف، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحديث الشريف وإحياء السنة / د. عقيلة حسين، الندوة السابقة. وانظر: بحث "الشيخ عبد الحميد بن باديس وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف/ د. عبد العزيز دخان، الندوة السابقة.